بالظلم والجور قد رضينا ۝ وليس بالكفر والحماقة
ان كنت اوتيت علم غيب ۝ بين لنا كاتب البطاقة

فحين قراها سكت من الكلام في المغيبات وكان هو واسلافه بمصر يدعون الشرف ويقولون نحن اولاد فاطمة وابونا علي بن ابي طالب وكان الحاكم في كل سبعة ايام يقول ذلك على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر لاحوال الناس فرفع اليه يوما

انا سمعنا شيا منكرا ۝ يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما قلته صادقا ۝ فانسب لنا نفسك كالطايع
اوكان حقا كما تدعي ۝ فاذكر ابا بعد الاب السابع
اولا دع الانساب مستورة ۝ وادخل بنا في النسب الواسع
فان انساب بني هاشم ۝ يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم ينتسب بعدها وعمل له اهل مصر مرة صورة امراة من ورق بخفها وازارها وفي يدها قصة وفيها من الشتم واللعن له شي كثير فلما راها ظنها امراة تذهب من ناحيتها واخذ القصة فلما راى ما فيها غضب وامر بقتلها فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه وامر عبيده ان يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا شديدا ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور والنساء واحترق من مصر نحو ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفاحشة وصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد يا احد يا محيي يا مميت وامر الرعية بالقيام له عند ذكر الخطيب له على المنبر وامرهم بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة وغيرها في مواضع الاجتماع وامر بعدم ذبح الابقار السليمة من العاهات الا في الاضحية وان لا يصطاد احد من الصيادين وامر بقتل الكلاب فقتلها جميعها وحرم اكل الترمس والدبس والسمك الذي لا قشر له واكل الملوخيا بسبب ان سيدنا معاوية كان يحبها وامر بمنع اكل البقلة المسماة بالجرجير لنسبتها لعايشة رضي الله عنها وامر ان يوذن لصلاة الظهر في اول الساعة السابعة ولصلاة العصر في اول الساعة التاسعة لكنه امر ان لا يدخل احد الحمام الا بميزر وان لا تكشف امراة وجهها في طريق ولا خلف جنازة وبالجملة لم يل مصر بعد فرعون اشر من الحاكم

قال

المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد المستنصر المذكور فاقام سبع سنين وتوفي مسموما وقيل قتل سرا لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة خمس وتسعين واربعماية وكان الكلام في مملكته لوزيره الافضل بن امير الجيوش وفي ايامه ظهرت الفرنج على ارض الشام فانزعجت لهم الملوك وعظم الخطب قيل ان المستعلي لما راى قوة دولة السلجوقية واستيلاهم على الشام كاتب الفرنج يدعوهم الى الشام ليملكوه فقدم من الفرنج في الف الف مقاتل الى بيت المقدس فاخذوه عنوة يوم الجمعة ثالث عشري شعبان سنة اثنين وتسعين واربعماية وقتلوا به اكثر من سبعين الفا من العلما والصلحا وغيرهم وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم واخذوا حيفا وارسوف وقيسارية وعكة من الشام ونقل المصحف العثماني من طبرية الى دمشق خوفا عليه واستولوا على غالب اقليم الشام

ثم تولى الامر باحكام الله ابو المنصور علي ولد المستعلي ولد الامر يوم الثلاثا ثالث عشر المحرم سنة تسعين واربعماية وبويع بالخلافة يوم موت ابيه وعمره خمس سنين وايام يوم الثلاثا سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين احضره الافضل وبايع له وركب الافضل فرسا وجعل في السرج شيا واركبه عليه وصار ظهره في حجر الافضل ولم يزل تحت حجره حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر واستوزر المامون البطايحي ثم قبض عليه واستبد بنفسه وقتل الامر في الروضة سنة اربع وعشرين وخمسماية لانه تعلق بعشق بدوية وغلب عليه حبها وبنى لها قصرا بالروضة وسماه الهودج وكان يتردد اليه كثيرا فقتل وهو متوجه اليه وفي ايامه بني الجامع الاقمر بالقاهرة ولم تكن له خطبة ثم جدده الوزير بليغا سنة تسع وتسعين وسبعماية ونصب فيه منبرا ومنارة وفي مدته تحير بحر ابي المنجا في شعبان خمسماية وستة وابو المنجا رجل يهودي من كتبة الديوان تسمى باسمه هذا البحر والمباشر لحفره الافضل المذكور وفي دولته ملك الفرنج كثيرا من ساحل الشام كعكا وطرابلس وصور وقصد بردويل ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه الله قبل ان يصل الى العريش فشق اصحابه بطنه واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي ذلك المكان سبخة بردويل ثم دفنوه بالقمامة بالقدس وكان الاخذ لبيت المقدس من المسلمين وما فعل الامر تغلب على الديار المصرية غلام ارمني من غلمانه

نحو ابي المنجا الخ